مقتطفات من تقرير مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة "بتسيلم" بعنوان "سياسة التمييز: مصادرة الأراضي والتنظيم والبناء في شرقي القدس"*

١٩٩٧/٣/؟؟

١. تتبع إسرائيل منذ ضم شرقي القدس عام ١٩٦٧ إلى الحدود البلدية للمدينة، سياسة تمييز مقصودة وشاملة ضد السكان الفلسطينيين في كل ما له علاقة بمصادرات الأراضي والتنظيم والبناء.

٢. يتضح من دراسة وثائق البلدية وتصريحات المسؤولين عن سياسة التنظيم فيها بأن تطور ضواحي المدينة حدد وفقاً لاعتبارات سياسية قومية ووضع أصحاب حق القرار نصب أعينهم طوال السنوات الماضية هدفاً مركزياً واحداً تعزيز السيطرة الإسرائيلية على جميع أرجاء المدينة، من خلال إيجاد واقع ديمغرافي وجغرافي يفشل كل محاولة قد تجري في المستقبل لزعزعة السيادة الإسرائيلية على شرقي القدس.

٣. بادرت السلطات الإسرائيلية إلى بناء واسع النطاق وباستثمارات هائلة في المناطق التي ضمت وأقامت فيها أحياء يهودية وعملت بالتدريج على خنق التطوير والبناء للسكان الفلسطينيين اللذين اعتبرا تهديداً ديمغرافياً للسيطرة الإسرائيلية على المدينة.

٤. تضمنت الوسائل التي استحدثت لتنفيذ هذه السياسة العناصر التالية:

* مصادرة الأراضي. تم ضم حوالي ٧٠ ألف دونم إلى حدود القدس الغربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وصودرت مساحة ٢٣٥٠٠ دونم، أي حوالي ثلث المنطقة منذ ذلك الحين بناء على أنظمة الأراضي (شراء لاحتياجات عامة الصادرة عام ١٩٤٣).

ولعدم وجود تنظيم للأراضي في معظم المناطق فلا توجد معطيات دقيقة بخصوص هوية أصحابها، لكن يتضح من بحث أجراه "بتسليم" أن أغلبية الأراضي صودرت من مالكيها العرب الخصوصيين.

وقد استهدفت سياسة مصادرة الأراضي في شرقي القدس خلال السنوات السابقة، خدمة مصالح السكان اليهود فقط، متجاهلة بصورة تامة أزمة الإسكان لدى العرب والاحتياجات الأساسية للسكان الفلسطينيين.

---

*المصدر: القدس، ١٩٩٧/٣/٣.

وجراء مصادرة الأراضي طوال السنوات السابقة تقلصت مساحة المنطقة التي ظلت بأيدي الفلسطينيين بدرجة كبيرة الأمر الذي ضاعف من أزمة الإسكان لديهم وأقيمت ٣٨,٥٠٠ وحدة سكنية لليهود على الأراضي المصادرة من العرب في شرقي القدس ولم تقم ولا حتى وحدة سكنية واحدة للفلسطينيين.

* **المخططات الهيكلية.** أعدت سلطات التنظيم مخططات هيكلية، تستخدم عوضاً عن المساهمة بتطوير الأحياء الفلسطينية وتخفيف حدة أزمة الإسكان، كوسيلة أخرى، قانونية وناجعة بأيدي السلطات الإسرائيلية لفرض قيود على تطوير المناطق المخصصة للبناء لصالح الفلسطينيين وتعزيز السيطرة الإسرائيلية على جميع أرجاء المدينة.

٥. تترتب على هذه السياسة نتائج خطيرة على أزمة الإسكان لدى السكان الفلسطينيين الذين يشكلون اليوم ٢٨٪ من سكان المدينة:

* البناء حوالي ٦٤,٨٨٠ وحدة سكنية تشكل ٨٨٪ من مجموع الوحدات السكنية شيدت لاحتياجات السكان اليهود (حوالي نصفها أقيمت في إطار بناء عام).

* حوالي ٨٨٨٠ وحدة سكنية، أي حوالي ١,٢٪ من مجموع الوحدات السكنية شيدت لاحتياجات السكان الفلسطينيين، أقيم معظمها في إطار بناء خاص.

وتزداد الهوة بين حجم البناء للمجموعتين السكانيتين منذ عام ١٩٩٠.

* من مجموع ١١,٦٠٢ وحدة سكنية انتهت إقامتها منذ ١٩٩٠ وحتى نهاية ١٩٩٤، فقط ٥٦٥ وحدة سكنية، أي ٤,٨٪ من مجموع المساكن التي أقيمت في هذه الفترة شيدت في أحياء فلسطينية.
* أقيمت عام ١٩٩٤، فقط ٩٨ وحدة سكنية في الأحياء العربية أي ٤,٤٪ من مجموع المساكن الذي بلغ ٢٢٣٣، والذي أقيم خلال هذا العام.

* **اكتظاظ الإسكان.** كان معدل اكتظاظ المساكن في نهاية ١٩٩٣ للسكان اليهود ١,١ شخصاً في الغرفة أما معدل اكتظاظ المساكن بالسكان الفلسطينيين فكان ٢,٢ شخصاً في الغرفة، ويشكل هذا زيادة بنسبة ١٠٪ كما يشكل مضاعفة للاكتظاظ الذي كان سائداً عام ١٩٦٧.

* احتياجات الإسكان. وفقاً لتقديرات المنظمين والمهندسين والخبراء في تنظيم الأحياء الفلسطينية في المدينة يصل النقص في عدد الوحدات السكنية في أوساط السكان الفلسطينيين في القدس إلى أكثر من ٢٠ ألف وحدة سكنية.

وعرض "بتسيلم" الجدول التالي حول مصادرة الأراضي "للاحتياجات العامة" بناء على أنظمة الأراضي – جميع المعطيات الواردة مقتطفة من النشرات الرسمية الإسرائيلية– :

* ٦٨/١/٨ – التلة الفرنسية وجبل اسكوبس ورمات أشكول، وبلغت مساحة الأراضي المصادرة ٣٣٤٥ دونماً. وصودرت في معلوت دفنه أراضي مساحتها ٤٨٥ دونماً، وبهذا تبلغ مساحة الأراضي المصادرة بهذا التاريخ ٣٨٣٠ دونماً – صودرت معظم الأراضي من أصحابها العرب – .

* ٦٨/٤/١٤ – النبي يعقوب ٧٦٥ دونماً وفي البلدة القديمة بالقدس صودرت ١١٦ دونماً من الأراضي.

* ١٩٧٠/٨/٣٠ – النبي يعقوب، ٤٧٠ دونماً، رموت وتلة شعفاط، ٤٨٤٠ دونماً وتلبيوت – شرق ٢٢٤٠ دونماً وغيلو – ٢٧٠٠ وعطروت – ١٢٠٠ ووادي بن هانوم – ١٣٠ وباب الخليل – ١٠٠ دونم ومنطقة رمات راحيل – ٦٠٠ دونم. وبهذا يبلغ مجموع الأراضي المصادرة ١٢,٨٢٠ دونماً – منها ١٠ آلاف دونم أراض يملكها فلسطينيون و١٤٠٥ دونمات يملكها يهود و٥١٥ دونماً – أراض أردنية.

* ١٩٨٠/٣/٢٠ – بسغات زئيف – ٤٤٠٠ دونم.

* ٨٢/٧/١ – عطروت – ١٣٧ دونم.

* ١٩٩١/٥/١٦ – جبل أبو غنيم (هار حومه) ١٨٥٠ دونم، منها ٤٢٠ دونم يملكها عرب.

ويبلغ المجموع العام لهذه المصادرات ٢٣,٣٧٨ دونم.

كما عرض "بتسيلم" جدولاً بعدد الوحدات السكنية في كل واحد من الأحياء اليهودية التي أقيمت على أراض مصادرة في شرقي القدس وعدد المستوطنين فيها – معطيات النشرة الإحصائية السنوية لبلدية القدس والتي تعتبر صحيحة حتى شباط ١٩٩٥ – على النحو التالي:

* التلة الفرنسية وجبل اسكوبس عدد الوحدات السكنية القائمة ٢٠٥٨ وحدة وحوالي ٨٧٠٠ مستوطن.

* رمات أشكول وجبعات هميبتار – ٢٣٦٩ وحدة و٦٣٠٠ مستوطن.

* معلوت دفنه – ١١٨٤ وحدة ٤٦٠٠ مستوطن.

* النبي يعقوب ٤٦٥٧ وحدة و١٩٣٠٠ مستوطن.

* البلدة القديمة – معطيات حول الحي اليهودي فقط – ٥٥٩ وحدة وحوالي ٣٨,٧٠٠ مستوطن.

* راموت – ٧٧٩٤ وحدة و٣٨٧٠٠ مستوطن.

* تلة شعفاط – لم تكن آهلة بالسكان بعد ويخططون لإقامة ٢٠٠٠ وحدة سكنية.

* تلبيوت شرق – ٤٢٢٣ وحدة و١٥٠٠٠ مستوطن.

* غيلو – ٧٤٨٤ وحدة و٣٠٢٠٠ مستوطن.

* عطروت – منطقة صناعية.

* وادي بن هانوم – منطقة عامة.

* باب الخليل – منطقة عامة.

* منطقة رمات راحيل – لا تتوفر معطيات.

* بسغات زئيف – ٧٤٣٨ وحدة ٣٢٥٠٠ مستوطن.

* جبل أبو غنيم (هار حومه) يخططون لإقامة ٦٥٠٠ وحدة سكنية.

المجموع العام ٣٧,٧٦٦ وحدة سكنية و١٦٠,٤٠٠ مستوطن.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/